مدرسة المبتدئين || شرح الدر النضيد || الشيخ محمد حجر حفظه الله.

الدرس الثاني عشر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعدك وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم اجعل عملا صالحا ولوجهك خالصا ولا تجعل لأحد فيه غيرك شيئا، اللهم لا حول ولا قوة لنا إلا بك فأعنا بحولك وقوتك على إتمام ما بدأناه إنك ولي ذلك وحده والقادر عليه وبعد.

ما زلنا بفضل الله تبارك وتعالى ومنه وكرمه علينا مع كتاب الدر النضيد والله تبارك وتعالى أسأل أن يتمه علينا على خير وبركة وأن يعصمنا فيه وإياكم من الخطأ والزلل إنه ولي ذلك وحده والقادر عليه.

نقول بيان عقوبة من قرب لغير الله تبارك وتعالى.

نقول في البداية الذبح، الذبح هو قتل البهيمة إما بالطريقة المعروفة ويقطع الحرقوم والمريء والوجدين هذا باتفاق والحلقوم والمريء فقط عند البعض أو لغيرها من طرق القتل المعروفة عند الأمم الأخرى.

وهنا قول المصنف رحمه الله:

بيان عقوبة من قرب لغير الله.

نقول المصنف يتكلم عن الذبح ولا مطلق التقريب؟ مطلق التقريب ولا الذبح؟

يتكلم عن الذبح ولا يقصد أي قربة؟ يعني هل هنا نتكلم عن عقوبة من قرب لغير الله يعني صلى لغير لله تصدق لغير الله ولا عن الذبح تحديدا؟ ذبح تحديدا.

هنا سؤال لماذا لم يقل باب بيان عقوبة من ذبح لغير الله وقال بيان عقوبة لمن قرب لغير الله؟

لأن هناك ذبح لغير الله جائز والمعنى الذي هو في معنى العبادة والذي يعاقب عليه صاحبه الذبح الذي هو بمعنى القربة الذي فيه قصد القربة والتعظيم وهذا هو التأصيل الأول عندنا.

هل الذبح عبادة محضة أو عبادة محتملة؟

سريعا معنى محضة؟ يعني لا يتصور صرفها إلا لله.

عبادة محتملة: يعني فيها أوجه يجوز صرفها لغير الله وأوجه تصرف لله وحده لا شريك له وأوجه لو صرفت لغير الله تكون شركا واضح؟

طيب يا شيخ الوجه الذي يكون إذا صرف اه ما هو الوجه التعبدي في الذبح؟ يعني هو الوجه الذي يقوم به الذبح قرب له.

الوجه التعبدي: في الذبح يعني هو الوجه الذي يقوم به الذبح قربة وعبادة، نقول الذبح بقصد التقرب والتعظيم هذا الذي يكون عبادة يبقى إراقة الدماء مع التعظيم للمذبوح له أو بقصد التقرب له على الطريقة طبعا الموافق لمقاصد للشريعة هذا الذي يكون عبادة وهذا منه ما هو واجب هو مستحب كما سبق وبينا.

قد يقول قائل ما الدليل على أن هذا القسم الذي يكون لله تبارك وتعالى عبادة؟

نقول قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام ١٦٢] أربع وجوه للدلالة.

قول الحق تبارك وتعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾ [الكوثر ٢] وذكرنا أيضا أوجه الدلالات.

الأول: **{انحر}** أمر، والله لا يأمر إلا بما يحب والعبادة اسم جامع لكل ما يحب الله ويرضاه إذا فالنحر عبادة ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾ [الكوثر ٢] يقول ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾ [الكوثر ٢] اي فصل لربك لربك فنسب لمن؟ لله وما يكون لك فهو عبادة.

أما بكون بدلالة الاقتران مع الصلاة ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾ [الكوثر ٢] دلالة الله أعلى وأعلم.

هذا هذه الدليل على أن الذبح يكون عبادة لله فما الدليل على قصد ذبح الذي يكون قربة بقصد القربة إلى الله هو الذي يكون عبادة، ما الدليل على هذا على هذا التقييد؟

الدليل على هذا التقييد الإجماع على أنه يجوز على أن هناك ذبح لغير الله ولا يكون عبادة كالذبح للضيوف كالذبح للوليمة كالذبح للأكل والشرب كالذبح للتجارة وكل

عبادة باتفاق بإجماع كما في الحديث أبو الهيثم بالتيهان قال فذهاه النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل أو أن يذبح ذات ذر قال فذبحت ايه وبعض أهل العلم يخالف يقول هذا ليس ذبحا لغير الله والصواب انه ذبح لغير الله لكنه ليس شركا لأنها عبادة محتملة ليست عبادة محضة احنا مرفوضة بس ما ذكر تمام فتحت ولا؟

طب إشكال هل شابهتم بذلك بهذا القول قول الاشاعرة؟

قلنا لهم ما يقول الأشاعرة قالوا الأشاعرة لا يعقلون العبادة عبادة إلا مع اعتقاد الربوبية قلنا لهم احنا نختلف مع الاشاعرة الراجل يختلف إيه؟

أولا: ما عندهمش حاجة اسمها توحيد الربوبية هي يعني إيه ما عندهمش حاجة اسمها توحيد الربوبية هي يعني مثلا زي ما احنا لغير الله مع قصد التقرب أو بقصد إراقة دماء بقدر التقرب للمذبوح له لغير الله سبحانه جل في علاه هل هذا عنده شرك؟ لا يكون شركا إلا إذا اعتقد فيه النفع ضر والإحياء والإماتة اعتقد فيه الربوبية طب اعتقد فيه الربوبية من غير ما يصف له عندهم هذا شرك ولا مش شرك؟ يبقى الشرك كله محسوب فين؟ في الربوبية ما لهمش علاقة أصلا أو إيه يعني؟ ليس له علاقة بالفعل، ليس له علاقة وذلك لأن لا إله إلا الله عندهم معناها لا قادر على الإختراع إلا الله لا خالق إلا الله عندهم فبالتالي لو أنت اعتقدت غير ذلك يكون مشرك لكن لو فعل ما فعله هو يعتقد أنه لا خالق إلا الله فهو موحد عنده واضح الكلام؟ فرق شاسع وبون واسع.

أما عبادتنا التي نقول فيها هي الذبح هي عبادة نعم عبادة لكنها لا تكون عبادة ونزيد أوجه الدلالة

إلا إذا كانت بقصد التقريب، بقصد التقرب إلى الله سبحانه جل في علاه.

فبالتالي لا تكون شركا إلا إذا صرف هذه العبادة على الوجه الذي لا ينبغي أن يكون إلا لله يعني ليس أي ذبح لغير الله يكون شركا، الذبح الذي هو بقصد القربة هو الذي يكون شركا إن صرفه للغير بغير الله سبحانه جل في علاه وذلك لبيان أنها عبادة محتملة كالاستعانة الاستعانة عبادة ولا الاستعانة بحي حاضر قادر كفر؟ أشرك؟ يبقى تقول لي استنى عبادة محتملة عبادة محضة؟ سجد لغير الله على سبيل التحية كفر؟ يحرم عليه ولم يكفر وإن كان عند بعضهم أنها عبادة غير محتملة لكن الجمهور يقول أنه انه لم يكفر والله أعلى وأعلم لكنه على سبيل التحية وإلا هل هذا ينفي أنك تقول لي السجود عبادة؟ ما ينفيش مش كل العبادة محتملة تكون العبادة محتملة اجعلني أقول أن هي ليست عبادة لكن في بعض صورها لكن هل يجوز أن أطلق الذبح عبادة؟ هل يصح نفسه بذلك؟ لا يصح الذبح بدأ ولا يجوز من غير الله الصحيح ذلك كما أقول الاستعانة عبادة إلا لله من باب تغليب جانب العبادة ولأن هذا هو الأصل.

إشكال آخر إن لم يكن الذبح عبادة بذاته فلماذا تكفرون من قال باسم المسيح على الذبيحة؟

أنتم بتقولوا الذبح مش عبادة إلا إذا إنضاف إليه قصد التقرب بسفك الدماء؟ قلنا له نعم يقول قائل طب هو هيذبح للضيوف شرك قلنا لا قال وهو يذبح باسم المسيح كفر هذا إشمعنى كفر؟ نقول نعم هذا فعل كفر.

قالوا كيف جعلتم كفر وهو يذبح للضيوف؟ لماذا جعلتوها كفر؟ قلنا هنا الشرك ليس في صرف العبادة لغير الله يعني ليس في صرف الذبح لغير الله بل هذا شرك من باب الاستعانة أنه استعان بغير الله لأن بسم الله يعني استعين بالله متبركا بأسمائه ليه قلت بأسمائه؟ لأن اسم الله مثل ده في إيه؟ ومن كل أسماء الله تبارك وتعالى بسم الله يعني أستعين بالله متبركا بأسمائه أستعين بالله بالذبح على الذبح مستبركا بأسمائه فلما قال باسم كذا ذكر اسم غير اسم الله تبارك وتعالى يبقى صرف العبادة لغير الله هذا شرك بالاستعانة شرك فين؟ في الاستعانة.

الأمر الثاني وهذا يدخل في قوله تبارك وتعالى: {وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۖ} كذلك هناك شرك أيضا في التبرك، شرك فين؟ اه في التبرك أنه تبرك بغير الله لو كان يعتقد أن محمد أو المسيح هو الذي يعطيه البركة فقد كفر كفرا أكبر لأنه نسب لغير الله ما لا أو أثبت أو اعتقد لغير الله ما يعتقد إلا في الله.

اما إذا ركز بقى أما إذا صرف قال باسم محمد شرك من استعانت وقصد التبرك بذكر اسمه حتى يحل الله تبارك عليه البركة فهذا شرك إيه؟ أصغر اعتقد سببا للحصول على بركة من الله لم يشرعه الله سبب لا كونا ولا شرعا واضح ولا؟

إذا حصل من ذلك أن الشرك ثلاثة أحوال قلنا حالة توحيد وثلاث حالات شرك:

الحالة التوحيد: ذكر اسم الله بقصد إراقة الدماء لله، للتقرب إلى الله ده توحيد ولا شرك؟ توحيد.

ذكر اسم الله وقصد التقرب لغير الله ده شرك إيه؟ ذكر اسما غير اسم الله وقصد التقرب لغير الله ده شرك في الذبح.

ذكر اسما غير اسم الله وقصد التقرب إلى الله ده شرك فين؟ في الاستعانة، شرك في الاستعانة.

إذا قد يقول قائل ما ضابط الذبح الشركي؟

ضابط الذبح الشركي كل ذبح لغير الله تضمن شيئا من لغير الله تضمن شيئا من خصائص الله سواء في أسمائه وصفاته أو في ربوبيته أو في ألوهيته أو دل على تضمن ذلك بدلالة ظاهرة يبقى كل ذبح لغير الله تضمن هذا الذبح شيء من خصائص الله لأن نسبة شيء لا ينسب إلا لله نسيت أن المخلوق ده شرك ولا شرك سواء كان في أسمائه أو صفاته أو في ربوبيته أو في ألوهيته كان هذا الفعل تضمن بدلالة الظاهر على نسبة شيء من هذه الخصائص لغير الله سبحانه جل في علاه وذكرنا صورة.

ونقول الذبح الممنوع ثلاثة أنواع:

[١] ذبح محرم:

[٢] ذبح بدعي وهو الوسيلة إلى الشرك فمنهم من جعلها من باب الشرك الأصغر.

[٣] وذبح شركي.

تكلمنا عن الذبح الشركي .

تعال نتكلم عن الذبح المحرم:

الذبح المحرم شيء فيه شيء مخالف للشريعة لكنه لم يصل إلى حد الشرك من ذلك هو الذبح الذي فيه تعذيب الحيوان هذا محرم ولا غير محرم؟ محرم، أو ذبح من باب التسلية فقط أو ذبح وألقى الحيوان لا يريد أن يعود عليه بالنفع وغير ذلك تمام، هذا كل هذا إيه؟ محرم، كمن ذبح لتجريب آلة الذبح يعني ذبح لا يريد أن يستفيد منه ألقاه كتجريب آلة الذبح فقط أو التدرب على الصيد أو للتسلية كل هذا لا يصح قال النبي عليه الصلاة والسلام: "من قتل عصفورا بغير حق سأل الله عنه يوم القيامة" الله يسأله عنه ذلك فقيل وما حقه؟ قال: "أن تذبحها فتأكلها ولا تقطع رأسها فتلقي بهم" هذا رواه النسائي حسنه الالباني، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: "نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ان يتخذ ذو الروح ان يتخذ ذو الروح غرضا" وهذا رواه البخاري تعليقا بصيغة الجزم ورواه مسلم في صحيحه وعن ابن عمر انه لما وجد أناسا يفعلون ذلك قال: "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ شيئا من الروح فيه غرض" كل هذا لا يصح، كذلك طبعا الغرض اللي هو إيه؟ أشال

النوع الثاني التقرب إلى الله بحيوان لا يشرع لا يشرع التقرب به:

كمن ذبح دجاجة في الأضحية أو في الهدي لأن هذه عبادة توقيفية فتقرب بما لا يشرع أن يتقرب به هو يعلم أن هذا حرام أو أن هذا لا يشرع تتكرر هل هذا في الهدي؟ هل قال أحد بأن الهدي يشرع فيه الأضحية، يشرع فيه الدجاجة مثلا؟ فتقرب بالهدي فتقرب بدجاجة أو ذبح حيوانا لا يشرع ذبحه مثلا قتل حمارا أهليا يريد أن يتقرب به إلى الله سبحانه جل في علاه هل هذا يصح؟ لا صح.

طب ما هو ضابط الحيوان الذي لا يشرع ذبحه ولا قتله؟ كل ما كان غير مأكول خرج بذلك المأكول وليس مؤذي بطبعه خرج بذلك المؤذي بطبعه أو كان غير مؤذي لكن لا يمكن صده صد عدوانه إلا بقتله يعني حيوان غير مؤذي لكنه الآن تعدى علي عشان قط غير مؤذي بطبعه وغير مأكول اللحم يقتل من أعطيه ما يقتلش الآن صار يتعدى على مثلا على الأفراخ وعلى هذه الأشياء فيأكلها ولا يصد عنوانه إلا بقتله

وبعض العلماء ذكر أنه لا يشرع التقرب إلى الله إلا بأربعة أمور.

الأول: الأضحية.

الثاني: العقيقة.

الثالث: الهدي.

الرابع: النذر.

تمام يبقى لما يجي يقول لحضرتك مثلا النقطة ديت لما يجي يقول لك مثلا زي ما احنا شكرا لله يقول لك لأ ما فيش حاجة اسمها ذبح شكر لله قل له يعني إيه؟ تقول له يعني إيه؟ إراقة الدماء بقصد القربة إلى الله لا يشرع إلا في أربعة أمور أضحية عقيقة ذبح نذر هذا يؤجر على توزيعه للحم والصدقة فيزكر الله تبارك وتعالى توزيع اللحم توزيع الصدقة إلى غير ذلك، لكن طب يعني إيه بقى؟ يعني قال لك يعني لا يؤجر على ذهنه لا يؤجر على فعل الذبح إلا بهذه الأربعة واضح الكلام ولا مش واضح؟ واضح هذا معنى قولهم لا يشرع التقرب إلى الله في الذبح إلا في أربعة أمور أضحية عقيقة نذر أضحية هدي تمام؟

كذلك أيضا من هذه الأمور المحرمة الذبح بصفة مخالفة لشروط الإسلام: كترك التسمية عند كترك التسمية عند هذا واجب عند الجمهور مستحب عند الشافعية

واجب عند الجمهور المستحب الشافعي إن وكها عمدا عند الجمهور آثم والذبيحة ميت.

كذلك أيضا من الذبح المحرم الذبح في مكان لا يجوز الذبح لله: لا انتبه بقى الذبح في مكان لا يوجد الذبح فيه لله سبحانه جل في علاه وهذا له حالات.

الحالة الأولى: ذهب احنا لله وبسم الله في مكان كان يذبح فيه لغير الله لصنم أو غير ذلك هل هذا يصح ولا يصح؟ ما الدليل؟ حديث "نذرت أن أنحر إبلا ببوانة فقال هل كان فيها عيد من أعياد الجاهلية؟ قالوا لا فلا قالوا لا ترتلى فيها صنم من الأصنام من أصنامه يعبد؟ قالوا لا قال: أوفي بنذرك" فإنه لا وفاء بنذر في معصية الله أو فيما لا يملك إلا أو فيما لا يملك ندم فدل ذلك على أن الوصف الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم والذي رتب عليه الحكم مؤثر إذ لو وجد لكان نذر معصية من معصية الله تبارك وتعالى معصية لله سبحانه وجل في علاه.

الحالة الثانية: زي ما احنا في مكان كان فيه عيد من أعياد الجاهلية الأمر زي ما احنا في مكان فيه عيد قائم أو فيه صنم ده من باب أولى إن كان هذه الأعياد الذي محيت وانطمست أو هذا الصنم الذي نحي آثاره وانطمس لا يصح فكيف بهذه بعيد قائم أو بصنم قائم قد يقول قائل ما العلة؟ العلة في ذلك أمرين:

الأمر الأول: منعا لذريعة التشبه بالمشركين والمفضية إين التشبه فين؟ في الباطل.

الأمر الثاني: حتى لا ترجع سنن الجاهلية والاعتقاد بها.

النوع الثاني من الذبح ممنوع الذبح البدعي أو الذي هو شرك أصغر: منهم من جعلها بدعة ومنهم جعلها شرك شركا أصغر.

الحالة الأولى: يذبح لله وعلى اسم الله لكن عند قبور الأولياء هذا فيه تفصيل إن قصد بإراقة الدماء التقرب إلى المقبور بإرضائه أو نفعه أو غير ذلك فهذا شرك أكبر قالوا: {مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ} فصرف إليه الذبح ليقربه إلى ربه ينتفع به ليقضي حاجته إلى غير ذلك فهذا شرك أكبر.

أما قوله ذبحت عند قبر السيد البدوي إلتماسا للبركة أو لأن هذا المكان فيه ما فيه من البركة فنقول وقعت في الشرك والبدعة منهم من قال هذه بدعة ومنهم من قال هذا شرك أصغر صورته ولا حول ولا قوة إلا بالله أنه بذبحه فمن وسائل الشرك لأن الذبح عند الإنسان البدوي سيسير أمر بعد ذلك إلى الاعتقاد فيه يقول لك أنا وأنا بذبح هناك بحث بانشراح صدر ثم بعد ذلك لما ذبحت هناك ربنا يسر لي أمري والنبات نبت والزوجة أنجبت إلى غير ذلك تمام، فيحصل فينا بعد ذلك الإعتقاد فين؟

في المقبور أو وسيلة من وسائل الشرك عن طريق أنه اعتقد البركة في مكان لم يأت بالدليل بأنه إيه؟ بركة اتخذ سببا للبركة وهو ذبح بهذا المكان لم يشرعه الله سببا لا كونا ولا شرعا وهذا شرك أيضا قال الله تبارك وتعالى: {أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ} طب أنا عايز دليل على أنه لا يجوز الذبح عند القبور، القبور مطلقا النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا عقر في الإسلام" تمام ونهى عن الذبح عند لعقل الإسلام كانوا يذبحون أيضا على القبر هذا لا يصح لكن عندنا أيضا دلالات: قال النبي ﷺ: "صلوا في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا" قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبياءهم وصالحهم مساجد" قد يقول قائل انت بتتكلم عن الصلاة واحنا بنتكلم عن الذبح ما علاقة هذا بذاك؟ ها إذا كان في لا العلة نعم العلة وحيدة نهى عن الصلاة عند القبور لأنها وسيلة للاعتقاد في المقبور كذلك فينهى عن أي عبادة عند القبور من أجل إيه؟ لأجل ذلك وهذا ليس خاص بالصلاة فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: "اقرأوا البقرة

يعني في البيت ولا تجعلوها إيه؟ قبورا".

الصورة الثانية: من الذبح البداية رجل اشترى سيارة فذبحها طبعا وضع خمسة وخميسة والكلام ده شرك طبعا لكن هو ذبح على باب السيارة ليه هلاك؟ يقول ذهب احنا شكرا لله على نعمة هذه السيارة من قال أنه لا يشرع التقرب بإراقة الدماء إلا في أربعة مواطن فقط ذكرناها يقول الشكر يؤجر على إيه؟ على اللحم والتصدق والتوزيع ليس بإراقة الدماء هذه أولى، لكن ليس من باب الشرك وليست محرمة

الحالة الثانية: ذبح لدفع الحسد عن السيارة أو لرفع أو غير ذلك هذه بدعة ووسيلة إلى الشرك منهم من جعلها شركا أصغر لأنه اعتقد سببا وهو الذبح في دفع العين لم يشرعها الله شرعا قال الله تبارك وتعالى: {أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ} ذلك الذبح عند شراء البيت الجديد.

الذبح عند عتبة البيت: بيتا جديدا اشترى بيتا جديدا فذبح على عتبة البيت انتبه بقى انتبه إشكالنا كله الذبح فين؟ على العتبة نأخدها حالات:

الذبح أولا حتى يرضي الجن فلا يؤذوه، الناس تفعل ذلك خد بالك لا يؤذيهم الجن هذا البيت فهذا شرك أكبر مخرج من الملة واضح؟ لأنه صرف عبادة لغير الله.

الصورة الثانية: ذهبت يعني حتى يرد الله عنه الجن أو الحسد أو البلاء ده شرك إيه؟ ان شاء الله طبعا كما قلت لكم منهم جعله بدعة وسيلة للشرك واضح؟

الصورة الثالثة: ذبح باسم الله بقصد التقرب إلى الله فقرا لله على نعمة البيت لكنه على عتبة البيت طبعا منهم من يقول لا يشرع أخرج الله بإراقة الدماء شكرا خد بالك انتبه هذه المسألة يعني لا يؤجر على معنى إيه؟ يعني لا يؤجر على مجرد الذبح لكن في الأضحية يؤجر على مجرد بغض النظر عن عن اللحم دي حقيقة اه طبعا فهنا لهنا لا يؤجر على مجرد الذبح لكن الإشكال فين كله في هذه المسألة لماذا يا أخي ذبحت على العتبة؟

أولا: هذه تشبه بفعل المشركين.

ثانيا: ذبح في مكان لا يشرع فيه الذبح ذبح في مكان يذبح فيه لغير الله وفيه إحياء لسنن المشركين تمام؟

الأمر الثالث: ألا زي ما اعتقد ولا متشبه ولا أي شيء أقول لك هذه وسيلة بعد ذلك لإيه؟ الاعتقاد لما الناس خصصت هذا المكان للذبح يجعلون هذا أمر إيه؟ وسيلة وأقصاها هقول لك بدعة، خصصت العام أو قيدت إيه؟ يعني في أي مكان ماذا خصصت بهذا المكان أو قيدت بهذا المكان فأقلها نقول أن هي لا تصح والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم.

قال الذبح لشفاء المريض: ركز معي إلي هيجعلها من باب "داووا مرضاكم بالصدقة" هيعمل إيه؟ هيجوزها تمام؟ وإلي بعض أهل العلم إلي هو يا شيخ سعد ابن حامد العتيق له رسالة في ذلك نافعة قال لا يجوز ذلك قلنا له لم؟ قال: من باب سد المادة نذبح حسم المادة وسد الزريعة لأن الكثيرين يعتقد أن المرض بسبب الجد وأن مرض يرفع بالذبح الخاصة، خاصة لو كان لغير الله ومنهم من يلمح بذلك ومنهم من يصرح ذلك ومنهم من يخطي ذلك وأنا صراحة المسألة عندي لما تكون مترددة بين أمر جائز وأمر فيه شد الذريعة للتوحيد للشرك الصفاية الذريعة للشرك بلا شك نقدم ذريعة للشرك بلا شك نقدم سد زريعة لإيه؟ لأن مقصد عام من مقاصد الشريعة الإسلامية ألا وهو سد الذرائع خاصة المبالغة في شد ذرائع سد أنت لو نظرت فعل النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم كان يبالغ بسد زرائع يعني مثلا لما النبي صلى الله عليه وسلم ينهى أن تصوم وتعليق الصواب ليه؟ التعظيم وسنة للتعظيم بعد كده يخطو به ممكن بقى ينهاك عن تعليق صورة أبيك يعني مقال لك سور الفوتوغرافي حلال قال لك يعني قال لك حكم تعليقها اه ليه؟ دي مش وس ده كده مش زي كده مبالغة بسد الذرائع ولا حول ولا قوة إلا بالله واضح؟ واضح، الشريعة الإسلامية أتت بالمبالغة ليس بسد الذرائع فقط باب الشرك بل المبالغة في حسم المادة وسد الذريعة المفضية إلى الشرك والله أعلى وأعلم.

ثم قلنا هناك واجب هناك واجب عليك ما هذا الواجب؟

الصورة الأولى: الذبح للمعتدي عليه إرضاء ل له المعتاد عليه ها والثاني؟ نعم هي دي معتدى عليه يصبح له ها تمام هقول لحضرتك سورة المسألة ومستني حضرتك الإجابة سورة المسألة، إنسان اعتدى على آخر أصاب له جرحه إلى غير ذلك فيلزم الطرف المعتدي بذبحه بقرة جمل بقرتين شاة أيا كان الذي يحكم يعني بأن يذبح للمعتدي عليه إرضاء له وطلبا لمسامحته يفعل يظل المعتدي عليه ساخطا ومطالبا بحقه ها حكم هذه المسألة؟ نقول إنا لله وإنا إليه راجعون صرف لغير الله يعني هو كده الذبح لغير الله، نعم صلي على النبي فرق انتبه لهذه الدقيقة فهمت شهناك فرق بين مقام الذبح لغير الله على سبيل التعبد والتعظيم والتقرب هناك فرق بين مقام الذبح للمخلوق بدفع ملامته وسعيا لرفع أثر الاعتداء عليه.

المقام الأول اسمه مقام إيه؟ عبادة المقام الثاني مقام عقوبة مقام عقوبة وإيه؟ هنا المقام هنا مقام عقوبة وتعزير ولا مقام عبادة؟ عقوبة وتعزير مش مقام عبادة يبقى خرجنا من مسألة أن الذبح هنا يكون شركا لله بأصل الذبح لكن ده ما ينفيش أن هو شرك في التشريع انتبه ده مش شرك في العبادة ده شرك التشريع من شرع هذه القوانين وقع في شرك التشريع انتبه ومن وقع ومن ومن تحاكم إلى هذه القوانين فقد تحاكم لغير الله فهي أقرب هي ما تكون إلى تبارك وتعالى: {ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ} هذا شرك في التشريع لما نصب نفسه مشرعا ويتشكل في الربوبية وشرك في التحاكم لغير الله وشرعه فهذا شرك في الألوهية شرك في الألوهية وده بنتكلم على صورة الالزام سورة الإلزام إلي هي سورة التبرع وحتى سورة التبرع ما نقولهاش تبرع بصورة غير ملزمة يعني ما يكونش الأمر إيه؟ ملزم لكن للأسف الشديد هنا في كل المجالس هذا أمر إيه؟ ملزم واضح؟ طبعا شرك أكبر، شرع حكما غير حكم الله سبحانه وتعالى، الله تبارك وتعالى يا شيخ أعطى في كل جرح حكما سبحانه جل في علاه أنت تلزمه بحكم غير حكم الله يبقى ده مع الله عاوزني أمسك حكم عطيت لهذا المشرع حكما حكما كحكم الرب وهو أنه يشرع ومن ذهب يتحاكم تحاتم لغير شرع الله سبحانه جل في علاه ففعل من تحاكم انتبه فعل من تحاكم صرف عبادة غير الله وهو التحاكم وفعل من حكم نسب لنفسه ما لا ينسب إلا لله وهو التشريع واضح؟ طبعا هو الحكم هنا نقول حكم على النوع ولا العين؟ النوع ونسبه لله اه نعم جاهل هم أظن أن ده خلاص ما أنا قلت لك الصورة نوع ولا عين؟ اه بس خلاص أنا ما قلتلكش أن الراجل بعينه كافر قد يكون معذور قد يكون في أول الأمر تاني كده مين قال كده؟ في ناس بتتصرح تقول تحكم بشريعة أولاد علي ولا شريعة ربنا ناس بتقول كده نصا هذا نص يقال في المجالس العرفية سبحان الملك.

الذبح عند قدوم المعظمين هذه الصورة الثانية: صورة المسألة أن يقوم المكلف بذبح البهيمة بين يدي المعظم عند قدومه المدينة أو عند خروجه من القصر أو عند رجوع أو شفائه اه خروج المستشفى وهذا شامل أي معظم ملك أمير مدير وزير والد محبوب تمام فصورة المسألة فرق أيضا بين مقام العبادة وبين مقام الإكرام والفرح والسرور بعودة هذا الرجل أو بقدوم هذا الرجل، مقام العبادة هذا في مقام لابد التعظيم وقصد التقرب مقام الفرح والاستشارة والسرور هذا مقام مباح ولا لا يباح؟ هم يبقى لو قلنا أن هذه السورة عشان السورة دي فيها تردد خد بالك لقلنا أن هذه السورة أقرب ما تكون إلى مقام الفرح والاستبشار والإكرام يبقى تباح ولا لا تباح؟ تباح ومن قال أن هي فيها ما فيها إراقة الدماء تعظيما لهذا لهذا القادم يبقى تدخل في باب العبادة، هنا بقى يأتيك هنقول جائز ولا غير جائز؟ غير جائز لكن تعال هل هذا شرك أو غير شرك؟ هل هذا شرك أو غير شرك؟ انتبه هو كل تعظيم لغير الله أو كل تعظيم للمخلوق يكون شرك لا عظم الوالدين إيش أشرك؟ لا لكن عظم الوالدين بما لا ينبغي أن يكون إلا لله هذا الذي يكون شركه فنقول أراق الدماء بين يديه وتركها ترك الذبائح هذه قطعا لا يكون من باب والفرح والسرور لأن أنت لو جاي ضيف عندي عايز أذبح لك أجيب الدم بين يدك وأنت بتتحرك كده وأذبحه والحر بين يديك وأنت بتتحرك وأنت قادم وأرمي هذه الذبائح ولا هتأتيك وأنا دخلت البيت أذبح وأجهز الطعام وائتيك أمسك البيت وأجهز الطعام يأتيك فكونك أن أنت بتتحرك وأنا بانحر بين يديك النحائر الذبائح هذا لا يكون على سبيل الإكرام بحال ولا سبيل الفرح والاستشارة هذا على سبيل التعظيم فإن ذبحها بين يديه وهو يتحرك وألقاها ولم يستفد بلحمها فهذا أقرب ما يكون الأقرب ما يكون إيه؟ الشرك نعم اه نعم هذا الفعل هو في الأجر يكون هذا شرط عبادة لغير الله لأنه هنا يعني هذه علامة أن هو أفعلها إيه؟ تقربا، أراق الدماء تقربا تعظيما لهذا القادم فجعلها بين ده خد بالوصف إلي أنا قلته ده جعلها بين يديه وهو يتحرك ها ثم ألقى بهذه الذبائح لكن مثلا أنت قاعد في سيما قاعد في مكان ده أخوه أتى بالشاة راح ذبحها وسواها هذا فيه شيء؟ ليس فيه شيء والله أعلى وأعلم الكلام واضح منضبط؟ الحمد لله.

أعلق على نصوص الباب:

قال المصنف رحمه الله:

بيان عقوبة من قرب لغير الله، قال ومن ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه كرم الله وجهه.

هنا نقف علي بن أبي طالب هو سيدنا عم النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم زوج ابنته ابو الحسن والحسين وأكثر مما ورد في فضائل وكفى به منقبة أنه قال من كنت ملاة علي مولاي وقوله عليه الصلاة والسلام: "أما ترضى أن تكون مني منزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي" وقوله عليه الصلاة والسلام: "لأعطين الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسول يفتح الله عليه" فكان علي رضي الله عنه هو المصطفى.

أما قوله كرم الله وجهه الذي لا ننكرها لكنها لما خصصت بعلي بن أبي طالب ننكرها يعني الدعاء أن فلان كرم له وجهه هل فيها شيء؟ ليس فيها شيء لكن لما تخصص بذلك واحد من الصحابة رضي عنهم جميعا هذا لا يصح خاصة وان هذا شعار من الشعارات الشيعة من باب تمييزا لعلي رضي الله عنه وأرضاه وقيل أنه سمي بذلك لأنه لم يسجد لصنم قط وهذا أيضا يعني ليس بشرط إذ ان هناك من لم يسجد لصنم قط ولا نقول له كرم الله وجهه.

قال النصنف رحمه الله:

حدثني رسول الله بكلمات.

والكلمات الكلمة تطلق في اللغة العربية وفي النصوص الشرعية على الجملة المفيدة قال الله تبارك وتعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ﴾ هنا الكلام إلي قاله ده كلمة ولا جملة مفيدة؟ صح {كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ} فذلك {وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ} والكلمة هنا هي لا إله إلا الله.

قال المصنف رحمه الله:

حدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم بكلمات أربع قال: "لعن الله من ذبح لغير الله.

اللعن انتبهوا هنا لأن اللعن فيه مسائل:

المسألة الأولى معنى اللعن.

اللعن يأتي بمعنى الطرد من رحمة الله بمعنى السبب ويأتي بمعنى السب "لعن الله من لعن والديه" وقال النبي عليه الصلاة والسلام: "ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفحش البذيء" سياق الكلام يدل على أن هنا المقصود به السب وأصل اللعن هو الطرد من رحمة الله.

فقوله المسألة الثانيةط لعن الله اختلف أهل العلم أن هذه خبر أو إنشاء فإن كانت خبر فهي خبر من الله يخبر نبينا عليه الصلاة والسلام عن وأو كانت إنشاء فيكون دعاء من نبينا عليه الصلاة والسلام باللعن على هذه الأصناف وكلاهما بمعنى يعني كلاهما بمعنى واحد ألا المحصلة واحدة في دعاء النبي مستجاب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم هذا هو الأصل دعاء النبي لا يقال من جعل النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستجاب منهم وغير مستجاب خطأ الأصل في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أنه مستجاب الأصل في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أنه مستجاب إلا ما دل دليل على أنه غير مستجاب وهذا نادر لعن الله من ذبح لغير الله لكن لو قلنا بأنها خبر فهذا أبلغ.

المسألة الثالثة اللعن مرتبتان:

المرتبة الأولى: لعن متعلق بكفره يعني بشيء كفري قل متعلق بفعل كفري أنا بقول لك بكفره يعني بفعل كفري فعل كفر وهذا معناه الخلود في نار جهنم لعن متعلق بكبيرة من الكبائر وهذا لا يستوجب الخلود في نار جهنم فمثال الأول "لعن الله من ذبح لغير الله" ومثاله الثاني بقية الحديث "لعن الله من غير منار الأرض".

المسألة التي ذلك اللعن منه ما هو مطلق ومنه ما هو معين.

فلعن مطلق: جائز بالاتفاق {فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ} {أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ} "لعن الله من ذبح لغير الله" "لعن الله من لعن والديه" "لعن الله المتبرجات العنوهن فإنهن ملعونات" فهذا لعن مطلق، لعن مطلق ليس العين.

النوع الثاني: لعن المعين: وهو أربع أنواع:

[١] لعن المسلم الصالح الذي لا يستحق اللعن.

[٢] لعن المسلم الذي يستحق اللعن.

[٣] لعن الكافر الحي.

[٤] لعن الكافر الميت.

الحالة الأولى: لعن المسلم أن نتكلم عن الحالة المعينة ها تعيين لعن المسلم الصالح الذي لا يستحق اللعن: بهذه من الكبائر قال النبي عليه الصلاة والسلام: "لعن المسلم كقتله" صلى الله عليه وسلم.

الحالة الثانية: لعن مسلم يستحق اللعن: فهذه اختلف فيها أهل العلم رضي الله عنهم جميعا تفصيل المسألة يأتيكم في مرحلة المرحلة القادمة ان شاء الله والصواب أنه لا نقول بلعن المعين الفاسق أو اللعن المعين الذي يستحق اللعن لعموم قوله لعن المسلم في قتله ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن لعن شارب الخمر قال: "لا تلعنه" لا تعني الشيطان عن أخيك والله ما أراه الا يحب الله ورسوله

المسألة الثالثة: لعن الكافر الحي: خلاف والصواب أنه لا يصح معينة يعني دليل ذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام لما لعن ذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام لما لعن سفيان بن أمية وغير ذلك نهاه رب العالمين فقال: {لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ} رحمة رب العالمين سبحانه جل في علاه ولأن الأمر متعلق الخواتيم فخواتيم العباد مبهمة وفيها استيات على رب العالمين سبحانه جل في علاه.

اللعن الرابع: قلنا احنا بنتكلم عن اللعن المعين الكافر الميت: خلاف بين أهل العلم والصواب العلم عند الله سبحانه وجل في علاه أنه لا يلعن أيضا لأنه شهود له بالنار ولا نشهد لأحد بجنة ولا بنار إلا ما دل الدليل عليه والعلم عند الله سبحانه وتعالى.

قال المصنف رحمه الله:

"لعن الله من ذبح لغير الله"

من هذه عامة يعني الذي ذبح لغير الله تفيد العموم فيدخل فيها الصغير والكبير الحر والعبد المكره والناسي والمخطئ.

صحيح فيقول هذه عام لكنها مخصوصة للصغير الذي لم يبلغ الحلم غير مكلف يعني غير مكلف سواء كان مجنون بقى خرج منها غير المكلف وخرج منها المكره

خرجوا منها المخطأ خرج منها الناسي قال: "لعن الله من ذبح لغير الله" ذبح لغير الله نفي المعمول هنا يؤذن بالعموم، فين المعمول؟ ذبح أي حاجة مأكول غير مأكول أي حاجة طرب وله ذباب تمام هنا نفي المعمول يؤذي بالمعموم ذفيدخل في ذلك كل شيء قربه لغير الله سبحانه جل في علاه "لعن الله من ذبح لغير الله" خرج منها الذبح لغير الله الجائز كالذبح في الضيفان والذبح للأكل والذبح للتجارة ونحوه وجامعه الذبح لله يعني الذبح بقصد اللحم.

وقوله "لعن الله من ذبح لغير" الله فيشمل ذبح وذكر اسما غير اسم الله أو ذبح وقصد التقرب لغير الله فأما أن يقصد أما أن يفعل واحدا منهما أو يفعل الإثنين معا فهذا يدخل في عموم قوله: "لعن الله من ذبح لغير الله" وهذا لعن على شيء كفري لأن الذبح عبادة

قال المصنف رحمه الله:

وقوله عليه الصلاة والسلام: "لعن الله من لعن والديه".

لعن والديه يعني سب والديه إما على سبيل المباشرة أو على سبيل السببية فعلى سبيل المباشرة كما يصب إليه مباشرة عسى الله المسلمين وذيلها ظاهر هذا الحديث "لعن الله من لعن والديه" او على سبيل التسبب لأن النبي عليه الصلاة والسلام لما قال نهى عن أن يسب رجل أباه وأمه استنكروا قال: "يسب رجل أباه" وأمه؟ معقول! دي ممكن تحصل! بمعنى كده أن الجاهلية ما كانوش بيعملوا كده! كفار عميلة الإسلام كانوا مش بيعملوا كده! راح النبي صلى الله عليه وسلم إلي اعجب منه النبي صلى الله عليه وسلم الذي آتاه الوحي رد عجيب! قال "لا يسب الرجل أب الرجل فيسب ويسب أباه" إنا لله وانا إليه راجعون تدني واضمحلال في مستوى الديانة والأخلاق وصل اليه الناس بشكل كبير إلا من رحم ربي نسأل الله تبارك وتعالى يعني أن يعلي أخلاقنا ويطهر أخلاقنا ويطهر قلوبنا ويصلح إيماننا.

"لعن الله من لعن والديه" وهذا يدل على عظم حق الوالدين لكن أنا المسألة لأنها متعلقة بالذبح في تفسيرات الكلام.

يقول المصنف رحمه الله:

" لعن الله من آوى محدثا".

من آوى الإيواء الضم والإجارة، الإجارة مش إلي هي أجر له شقة خد بالك يعني كمان الإجارة يعني الحماية، الإيواء الضم والإجارة أو ضم وأجاره يعني حماه وهذا يشمل التستر عليه ويشمل مناصرته ومعاونته ومن باب أولى أن يفعل الأحداث نفسه وقوله "لعن الله من آوى محدثا" اختلف أهل العلم في معنى هنا والصواب أنه عام آوى محدثا في الدين كمبتدع ضال، آوى محدثا في الدنيا كمجرم عاتي أو قاطع طريق ضاري وقوله عليه الصلاة والسلام في المدينة "فمن أحدث فيها حدثا أو آوى فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" هذا ذكر فرض من أفراد العلوم لا يخصص يعني ليس هناك خص بالمدينة ده في أي مكان ليس لفرض من أفراد العموم لا يخصص يعني مش هذا قصف المدينة يعني لعن الله من أحدث فيها حدث لعن الله من آية في غير المدينة ليس عليه ليس عليه هذا العقاب، نقول لا عليه هذا عليه هذا العقاب لكن المدينة إيه؟ حضارة الإسلام أشد لذلك الناس إلي تأوي اهل بدعة تنشر لهم تصنع لهم صفحات تروج لهم تأويهم في قنواتهم تأويهم في بلادهم فانتبهوا هذا يستحق اللعن خاصة في صعيد مصر يا رجل كبير في قومه ولا حول ولا قوة الا بالله فيأوي مبتدع ضال يحميه يكون في جوارك يحميك يدخل في هذا الباب.

قال المصنف رحمه الله:

"لعن الله من غير منار الأرض"

غير منار الأرض اختلف أهل العلم في معنى غير من الأرض فقيل هي الحدود التي تقوم بين الشريكين يعني الجر والجار يكون بينهما حدود فيحركه حتى يأكل مال أخيه وأرض أخيه وقيل هي الإتجاهات يعني مثلا الإسكندرية في هذا الإتجاه منصورة في هذا الإتجاه غير ذلك فيحاول الجهاد ليعمد الطريق على الناس وكل منهما صواب كل منهما صواب.

الفوائد المستنبطة:

[١] عقوبة الذبح لغير الله.

[٢] اللعن انه كبيرة من الكبائر بل هو شرك تبل ولا من الكبائر.

[٣] الفائدة الثالثة الوسائل لها أحكام المقاصد، فين؟ "لعن الله من لعن والديه" الوسائل لها أحكام المقاصد لأنه السبب في سبهما نقصان الرضا بالفعل كفاعله لعن.

[٤] الرضا بالفعل كفاعله لعن الله من آوى محدثا.

[٥] فعل يستحق اللعن وكبيرة من الكبائر إن كان إيواءه يستحق عليه اللعن فكيف بالفاعل نفسه.

[٦] أكل الحقوق وإيذاء الناس من الكبائر لعن "الله من غير منار الأرض".

ثم قال المصنف رحمه الله:

وأخرج أحمد طارق بن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل رجل الجنة في ذباب ودخل النار رجل في ذباب قالوا كيف ذلك يا رسول الله؟ قال مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرب إليه شيئا فقالوا لأحدهم فقالوا لأحدهم قرب ولو ذبابا فقرب ذبابا فخلوا سبيله فدخل النار وقالوا للآخر فقرب فقال ما كنت ما كنت أقرب لأحد غير الله عز وجل فضربوا عنقه فدخل الجنة"

هذا حديث قال أخرجه أحمد هذا وكلام المصنف رضي الله عنه ورحمه تابع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في العزم لكن أحمد إذا قيل أخرجه احمد رواه أحمد يطلق على المسلم وهذا ليس في المسند بل هو في كتاب الزهد المامي أحمد وقد تابع فيه الشوكاني رحمه الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الذي تابع فيه شيخ الاسلام ابن القيم كما ذكره وذكروه مع نفس الخطأ فكل منهما ذكره مرفوعا من حديث طارق الشهاب وهو ليس ذلك بل هو موقوف من حديث سلمان وهو موقوف، حديث سلمان الحديث مروي من طريق الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن سلمان موقوفا عليه ولا يقال أن هذا من قبيل الرفض قال الشيخ الألباني رحمه الله بل هذا يمكن أن يكون ممن سمعه سلمان ممن الإسرائيليات حالة كونه نصرانيا على كونه نصراني رضي الله عنه ورحمه لكنه قال وبالجملة الحديث إسناده صحيح وكذلك حسن الداء أو صحح إسناده الشيخ سعد ابن لوط رحمه الله رحمة الله على الجميع لكن حقا الحديث فيه طبعا صح لسانه موقوفا لكن الحديث فيه الأعمش وهو وقد عنعن الأعمش شرحه عن سلامة الميسرة وقد عنعن عنه والله أعلى وأعلم.

والآن قال وأخرج أحمد عن طارق بن شهاب طارق بن شهاب أيضا اختلفوا هل هو له صحبة أو ليس له صحبة؟ مختلف في ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال: "دخل رجل الجنة في ذباب" يعني دخل رجل الجنة

في ذباب يعني بسبب ذباب الفاء من معانيها من معانيها السابية كما في قوله: "دخلت امرأة النار في هرة" ودخل النار رجل في ذباب يعني بسبب الذباب قالوا كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوز أحد حتى يقرب إليه سيدنا معنى لا يجوز مش معناها انتبه يعني هم لا يتركون أحد يعبر يمر حتى يقرب لكن ممكن إيه؟ يرجع يسلك طريق آخر وهذا دليل على أن أهل الكفر والأوثان يعظمون آلهتهم فالحديث لم يدل على أنهم يكرهون كل وجدوه على التقريب يكرهون من أراد ان أن يجاوز المكان فقالوا لأحدهم قرب ولو ذبابا فقرب ذبابا فخلوا سبيلنا فخلوا سبيلهم هنا ظاهر الحديث إشكال، هذا الرجل مكره لكن النبي صلى الله عليه وسلم ورد عنه أنه قال: "فدخل النار" أو سلمان قال أن هو دخل النار فكيف وهو مكره يدخل النار؟ اختلف أهل العلم رضي الله عنهم جميعا في ذلك على أقوال:

القول الأول: أن الإكراه شريعة أهل الإسلام فقط ولم تكن عذرا في الأمم السابقة واستدلوا على ذلك بقوله: ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف ٢٠] علق بعضهم بهذه الآية على قوله: {وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾ يرجموكم حتى ولو رجموكم حتى ولو رجموكم ذلك على الإكراه في هذه الأمة فقط عذر وكذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام: "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" مفهوم المخالفة الذي لم يرفع ذلك عن غير أمتي وهذا من فضل الله علينا والحمد لله على نعمه وولائه.

التوجيه الثاني: أن الرجل لم يكن مكرها أصلا ما هو ممكن يرجع ممكن يعود.

التوجيه الثالث: وهو الأظهر والعلم عند الله سبحانه وبحمده أن الرجل رضي بقلبه رضي بقلبه أن يقرب ذبابا وليس هناك إكراه على القلوب ودليل ذلك أن الرجل لم يستعظم الشرك كما في رواية بن أبي شيبة قال وإيش ذباب يعني إيه ذباب عادي فدل ذلك أنه لم يستنكر الكفر ولم ينكره بقلبه ولم يستعظم الشرك بالله سبحانه جل في علاه وهنا لا إكراه على الكفر لا إكراه على القلب وعلى هذا يحمل قوله عليه الصلاة والسلام: "لا تشرك بالله شيئا ولو قطعت وحرقت" يعني إيه بقى؟ إزاي نفسك بلسانه لو قطعت وحرقت عمار قال: "إن عادوا فعد" أي لا تشرك بالله شيئا بقلبك وان قطعت وحرقت فإنه لا إكراه على القلوب أسأل الله أن يحفظ علينا قلوبنا وأن يحفظ علينا ديننا وأن يعافينا ولا يبتلينا إنه ولي ذلك وحده والقادر عليه الله المستعان

وقالوا للآخر قرب، فقال ما كنت لأقرب لأحد غير الله عز وجل فضربوا عنقهم قال ظاهر أنه ضربوا عنقه ليس أنه كان مكرها بل لأنه أظهر استخفافا بآلهتهم وبكفرهم والله أعلى وأعلم فدخل الجنة وهذا دخل النار هذا فيه فوائد:

[١] الفائدة الأولى: عدم إشتراط إعتقاد الربوبية في مفهوم العبادة والشرك لأن الرجل ما كان يعتقد في هذا الصنم الروبية ومع ذلك دخل النار.

[٢] لا إكراه على القلوب هذه الفائدة الثانية.

[٣] الفائدة الثالثة: شرع من قبلها ليس بشرع لنا أو يقال شرع من قبلنا ليس فيه عذر بالإكراه على توجيه من التوجيهات.

[٤] الفائدة الرابعة: الذبح من أبرز معاني الألوهية لذلك قالوا له إيه؟ قرب ما قالوش اسجد قال له قرب لذلك الجن عندما يطلب من الإنس مثلا أريد أن أخرج سنذبح لك بالشكل الفني توقيف المكان الفلاني هذا شرك أنه قرب لأنه قرب.

[٥] خامسا الذبح الذي هو عبادة الذي فيه قصد التقرب لأنهم قالوا له قرب.

[٦] الفائدة السادسة: لا تستصغر شركا فالكل كفر.

[٧] أصل العبادة تعظيم القلب للرب سبحانه جل في علاه.

[٨] الفائدة الثامنة: الأجل لا يساوي أو العمر لا يساوي كلمة كفر واحدة هذا خلوا سبيله لأنه لا يريد أن يقتل كانت النتيجة مات والآخر مات لكن هذا دخل الجنة وهل دخل النار.

قال الشوكاني رحمه الله:

فانظر لعنته صلى الله عليه وسلم لمن ذبح لغير الله واخباره بدخول من قرب لغير الله النار وليس في ذلك إلا مجرد كون ذلك مظنة للتعظيم الذي لا ينبغي لا ينبغي إلا لله.

طبعا هنا المصنف رضي الله عنه رحمة يقول ليس يعني في هذا الحديث أكيد تكلم عن حديث سلمان يعني ليس بذلك مظنة لتعظيم عندما قرب الذباب بمظنة التعظيم فدخل النار فكيف بمن صرف العبادة المحضة، الذبح المحض تمام قوي لكن المصنف قطعا لا يقصد أن ذبح مظنة التعظيم قطع النهاية وهذا في ظن يعني هذا في ظني والله أعلى وأعلم، قال: "تنظر لعنه لمن ذبح لغير الله وإخباره بدخول من قرب لغير الله النار" يبقى إذا فكلمة الكلام على حديث طارق بن شهادة وليس في ذلك إلا مجرد كون ذلك مظنة للتعظيم تحديث للذبح لغير الله والحديث طارق بن شهاب عشان بعض الشراح حمل كلام الشوكاني قال مظنة التعظيم، قال هذا خطأ بل هو عبادة مستقلة.

نقول له خطأ الشوكاني رحمه الله ما تكلم عن الذبح لغير الله تكلم عن الذباب أن الرجل الذي دخل النار، دخل النار ليه؟ هو مكره ولا مش مكرة؟ هتقول لي أنه مكره بس استصغر مزلة تعظيم الصنم أو استصغر الشرك أما لأن تعظيم الله تبارك وتعالى في قلبه لم يكن على القدر أو مظنة لتعظيم هذا الصنم ولا حول ولا قوة إلا بالله فدخل النار والله أعلى وأعلم.

قال المصنف رحمه الله:

مظنة للتعظيم الذي لا ينبغي إلا لله وهو التقريب فما ظنك بمن كان شركا بحتا.

يعني صرف العبادة من محض الذبح المحض تقربا وتعظيما لله.

ثم قال المصنف رحمه الله:

بعض أهل العلم والصعاني رحمه الله أن إراقة الدماء.

في الكلام ده عشان في الكلام ده في في خطأ لابد من تنبيهه

قال المصنف رحمه الله:

أن إراقة دماء الأنعام عبادة.

عمم أو خصص؟.

ثم قال المصنف رحمه الله:

لأنها إما هدي.

ونحن نثق قال الله تبارك وتعالى: {لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ} وانحر أو نسك قال: {فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ} تكون مثلا عقيقة إلى غير ذلك وكذلك ما يذبح للبيع، أنا بذبح البيع عبادة قلنا لهم وجه العبادة يا إمام قال لأنه مكسب حلال فهو عبادة قلنا له أخطأت هنا العبادة في تحري الكسب الحلال وليس فين؟ في الذبح، فالذبح جائز وتحري الحلال هو الذي عبادة والله أعلى وأعلم.

قال المصنف رحمه الله:

ويتحسر من وأن إراقة دماء الأنعام عبادة وكل عبادة لا تكون إلا لله فإراقة دماء الأنعام تكون عبادة لا تكون إلا لله ودليل الكبرى.

ما المقصود بالكبرى؟ يعني كل عبادة ثبت بالدليل أنها عبادة وصرفها لله توحيد وصرفها لغير الله شرك أكبر على الوجه الذي لا ينبغي أن يكون إلا لله شرك اكبر مخرج من الملة معناها دليل الكبرى، ما هي الكبرى؟ يعني القاعدة الكبرى أن كل عبادة ثبت في الدين أنها عبادة تصرف من؟ لله وحده خالصا وإذا صرفت لغير الله على الوجه الذي لا ينبغي أن يكون إلا لله فهذا شرك أكبر ما دليل هذه القاعدة؟ قال الله تبارك وتعالى: {وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ} يعني من يعبد مع الله إلها آخر سواء كان دعاء عبادة أو دعاء أي مسألة {وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ} [المؤمنون ١١٧] فسمى كل من دعا يعني عبد وصرف العبادة لغير الله سبحانه جل في علاه أنه كافر ثم بين المصنف رحمه الله رحمة واسعة أدلة على ذلك:

قال المصنف رحمه الله:

{ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ}.

اعبدوا الله أمر {ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ} إيه؟ أمر يعني هذا أمر بعبادة الله.

قال المصنف رحمه الله:

{ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ}

إله نكرة في سياق النفي تفيد العموم ومن الزائدة قبل النكرة في سياق النفي تفيد العموم ومن تفيد النص تقول لهم يعني ما من إله الله قط يعني الله فقط هو الإله فقط يعني إيه الإله فقط الذي يستحق أن تصرف له العبادة يبقى قوله: {ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ} يعني اعبدوا الله لا يصح لكم ان تصرفوا عبادة لغيره يعني اعبدوا الله وحده لا تعبدوا سواه فما من إله إلا الله.

وقال المصنف رحمه الله:

{إِيَّاكَ نَعۡبُدُ}

هذا حصر وقصر قد تقديمه يعني اعبدوني تمام؟ أي هذا مفعول به إيه؟ طيب مقدم، تعرف إيه مقدم؟ فهذا أفاد الحصر والقصر والحصر القصر إثبات الحكم للمذكور وهو إثبات العبادة لله وحده ونهي عن ما يصح أن لا يصح أن تصرف العبادة لغير الله وقوله {إِيَّاكَ نَعۡبُدُ} أيضا تأخير وتأخير طبعا الكاف هي المفعول به زي ما أن الياء هي المفعول به أيضا يفيد تقديم والتأخير يفيد الحصر والقصر يعني نعبدك أنت وحدك لا نعبد غيرك إثبات الحكم للمذكور هو إثبات العبادة لله وحده ونفيه عن ما سواه.

قال المصنف رحمه الله:

{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ}

{أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ} يعني أن لا تعبدوا إلا، هذه إلا نسبة كده حصل إيه؟ القصر إثبات الحكم للمذكور يعني لا نعبد إلا الله ونكفر بمن سواه لا نعبد إلا إياه هذا يدل أيضا على أنها العبادة لا تصرف إلا لله وحده.

قال المصنف رحمه الله:

{وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ}.

{وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا} إلا أيضا يفيد الحصر والقصر إثبات الحكم المذكور؟ يعني إثبات العبادة لمن؟ لله وحده سبحانه جل في علاه ونفيها عما سواه يعني وما أمرنا إلا أن نعبد الله وحده حال كوننا مخلصين، مخلصين لا تعرب حال هل كلنا مخلصين لله وحده؟ نخلص له العبادة لا نشرك بالله شيئا لا أكبر ولا أصغر ودليل الصغرى أن الذبح عبادة.

{مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ} هو الدليل الكبرى أن العبادة تصرف الله وحده لا تصرف لغيره سبحانه جل في علاه ودليل الصغرى أن الذبح عبادة ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾ [الكوثر ٢] ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام ١٦٢] فاذا ثبت أن الذبح عبادة وان العبادة لله فالذبح لا يصرف إلا لله.

نكتفي بهذا القدر وانتهينا بفضل الله تبارك وتعالى من هذا الباب نسأل الله تبارك وتعالى أن يمن علينا بواسع كرمه وفضله سبحانه جل في علاه وأن يرزقنا الاعتقاد الصافي النقي به سبحانه جل في علاه وأرجو من ربي تبارك وتعالى أن أكون قد وفقت لضبط هذه المسائل لي ولأخوتي هذا ورد العلم إلية أسلم والله أعلم وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خير الجزاء.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.